

أ.د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس الثالث والعشرون

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات

- 00:00:00

لهم شبهة اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما القي في النار اعترض له جبريل في الهواء فقال الك حاجة؟ فقال ابراهيم عليه السلام اما اليك فلا. قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبرائيل شركا لم يعرضها على ابراهيم. احسنت - 00:00:20

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد. فهذه خاتمة الشبهات وهي الشبهة الرابعة عشرة وهي قريبة من الشبهة - 00:00:40

الماضية وحاصلها انهم يستدلون بقصة يذكرون انها حصلت مع الخليل ابراهيم عليه السلام. وهي ان جبريل عليه السلام عرض عليه ان يغيبه. فلو كانت الاستغاثة بالمخلوق شركا ما عرضها جبريل عليه السلام فان الملائكة معصومون - 00:01:10

من الشرك ومن ان يعرض الشرك. وآآ ان تعجب فاعجب بما يستدل به هؤلاء القبوريون المشركون. فانت ترى انه قد تجارى بهم الهوى حتى صاروا يتشبثون باي شيء ولو كان في الوهن كبيت العنكبوت. ومن ذلك هذه القصة - 00:01:50

وهذا الاستدلال. فالحمد لله الذي رد احتجاجهم الى مثل هذا القدر والرد على هذه الشبهة خلاصته انه من ثلاثة اوجه اولها ان هذه القصة لا تصح بحالها بل هذه قصة لا اصل لها. وقد وصفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:02:30

في كتابه الرد على الشاذلي بانها اثر اسرائيلي لا اصل له جاء وايضا انه وصفها بالوضع ان هذا كلام موضوع يعني مكذوب. وارفع ما في ذلك انها من اقوال بعض السلف وقد اسند ابن جرير في تفسيره هذه القصة - 00:03:10

عن معتمر بن سليمان رحمه الله شيخ الامام احمد واسحاق ويحيى هذه الطبقة عن بعض اصحابه هكذا غفلا عن ذكر هؤلاء الاصحاب. عن بعض اصحابه ثم هذه القصة ولكن فيها انه عرض اه جبريل هذا على ابراهيم لما اوثق - 00:03:50

يعني لما اوثق عرض عليه ذلك وليس انه لما كان في الهواء وكذلك رويت هذه او رواها بعض اهل العلم عن كعب الاحبار. وذكرها الامام احمد رحمه الله كما في الاداب الشرعية لابن مفلح الى غير هؤلاء فهي لا تعدو ان تكون - 00:04:20

قصة يذكرها اهل العلم وانت خبير بان مثل هذا لا حجة فيه. الحجة في كلام الله وفي كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه القصة لا اصل لها في كتاب - 00:04:50

بالله ولا فيما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ايضا في كلام الصحابة رضي الله عنهم فالاستدلال اذا ساقط. الوجه الثاني ان هذه القصة مع سقوط حجيتها مخالفة للصحيح الثابت. فالصحيح الثابت - 00:05:10

كما في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في حسنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام لما القي في النار فهذه هي مقالته وليست انه قال اما اليك فلا - 00:05:40

قال حسنا الله ونعم الوكيل. الوجه الثالث اننا لو سلمنا جدلا هذه القصة فان الاستدلال بها على جواز لاستغاثة الشركية استدلال باطل. فالقصة بهذا القدر الذي ذكره لا اشكال فيها بيان ذلك ان العرض الذي حصل بالاغاثة - 00:06:00

انا ممن من جبريل عليه السلام وما حال جبريل في هذه القصة؟ حي حاضر قادر. اذا ما الاشكال؟ ومن ينازع اصلا في جواز ان يعرض حي حاضر قادر اغاثة او اعانة غيره - 00:06:40

هذا لا اشكال فيه. الجواب عن هذه الشبهة كالجواب عن الشبهة السابقة فالاستغاثة التي حصلت او التي تحصل من الناس يوم القيامة بالانبياء باستغاثة بمن؟ باحياء ها حاضرين قادرين وليس هذا موضعا النزاع مع المشركين. وانه - [00:07:10](#)

الى ان هذه القصة بالقدر الذي ذكر المؤلف رحمه الله وهو الذي جاء ايضا في تفسير الطبري وفي غيره انتهت القصة عند هذا الحد. اما اليك فلا ومفهوم هذا ها؟ ان حاجته الى الله - [00:07:40](#)

سبحانه وتعالى وهذا ليس مستغرب على خليل على خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فهو الذي عظم توحيده وتوكله على الله تبارك وتعالى لكن لهذه القصة في بعض المصادر تنمة باطلة وهي ان جبريل - [00:08:00](#)

قال له فسل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي حسبي من سؤالي علمه بحالي فكأن هذا الكلام يفيد انه لا حاجة الى الدعاء. فعلم الله عز وجل بحال عبده كاف ومغن ها - [00:08:30](#)

الدعاء وهذا من ابطال الباطل. ابراهيم عليه الصلاة والسلام كم جاء عنه في كتاب الله عز وجل من الدعوات شية كثير. فكيف يقال هذا كيف يظن ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يخبر باستغاثته عن الدعاء - [00:09:00](#)

وهو يعلم انه محبوب الى الله عز وجل. وانه سبب موصل الى المقصود. بل وان الله عز وجل يغضب على من يدع سؤاله. من لم يسأل الله يغضب عليه. هكذا ثبت عن النبي صلى الله عليه - [00:09:30](#)

عليه وسلم. المقصود ان هذا الاثر تحكيه الصوفية في مقام التزهيد في الدعاء. وهذا باطل مخالف لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاجماع اهل العلم يردك الله. اذا هذه القصة فيها قدر مسلم وفيها قدر غير مسلم بل هو - [00:09:50](#)

ومن اهل العلم من يكتفي الشطر الاول ومنهم من يذكر الشطر الثاني والعلم عند الله عز وجل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فالجواب ان هذا من جنس الشبهة - [00:10:20](#)

الاولى فان جبرائيل عليه السلام عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه فانه كما قال الله فيه شديد القوى. فلو اذن الله له وان يأخذ نارهم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل. ولو امره الله ان يضع ابراهيم عليه السلام عنه في مكان بعيد - [00:10:40](#)

الا فعل ولو امرهم ان يرفعوا الى السماء لفعل. لا شك. فجبريل كما ذكرنا عليه السلام حي حاضر قادر فهو في غاية القوة حتى وصفه الله عز وجل بقوله ذي قوة وصفه بقوله كما سمعت شديد القوى - [00:11:00](#)

اه واعانته اعني اعانة ابراهيم عليه السلام في اه اه ان جاءه من هذه النار امر مقدور له عليهما الصلاة والسلام. وذكر لك المؤلف رحمه الله ان من قدرته ما سمعت بل جاء عن جمع من السلف واذا رجعت الى كتب التفسير وجدت هذا - [00:11:20](#)

في تفسير الايات الواردة في قوم لوط ان جبريل عليه السلام انصح ما ذكروا. قد قرى قوم لوط ورفعها الى السماء. ثم قلبها وهوى بها الى الارض فمثل هذا ميسور. لجبريل عليه السلام قد اقدره الله عز وجل عليه فكيف بما دونه؟ وهو شديد - [00:11:50](#)

هو وهو عظيم الخلقة. رواه النبي صلى الله عليه وسلم. فكان من عظمته في خلقته ان سد الافق واتاه الله عز وجل من هذه القوة والقدرة ما سمعت وفوقها ما سمعت - [00:12:20](#)

فمثل هذا لا اشكال في كونه يعرض الاغاثة ولا اشكال لو قبل ذلك منه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا كرجل غني له مال كثير ان يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او او يهبه شيئا يقضي به حاجته. فيأبى ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر - [00:12:40](#)

الى ان يأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد. نعم ولا شك ان هذا هو الاكمل. لكن لو اخذ هل يكون مشركا؟ لا يكون مشركا بالنص والاجماع. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فاين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كان - [00:13:10](#)

ويفقهون لو كانوا يفقهون ولكن الهواء اعماهم واصمهم اين هذا عما نبحت في نحن نبحت في دعاء وهو دعاء الاموات والغائبين والاحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى - [00:13:30](#)

فهذا هو الشرك الاكبر المخرج من الملة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ولنختتم الكلام ان شاء الله بمسألة عظيمة مهمة تفهم مما

تقدم لكن نفرد لها لها الكلام لعظم شأنها ولكثرة الغلط فيها - [00:13:50](#)

فنقول لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما من عرف التوحيد ولم يعمل به فهو نعم. هذه خاتمة حسنة جليلة. قد احسن المؤلف رحمه الله - [00:14:10](#)

ما شاء الله من يحسن. في ختم هذه الرسالة. بهذه الخاتمة هذه الخاتمة فيها بيان العمل بالتوحيد بعد بيان العلم بالتوحيد. و انت اذا تأملتها وجدتها ان المؤلف رحمه الله قد ذكر فيها خصوصا - [00:14:30](#)

وفي هذه الرسالة عموما خلاصة التجربة التي مر بها في دعوته للتوحيد. ومقارنته لاهل الشرك. وما عاناه من الناس في سبيل هذه الدعوة. فاعطاك في هذه الرسالة الخلاصة. والا فيمكن لباحث نبيه ان يعيد نثر هذه التنبيهات والتوجيهات وممر بنا - [00:15:00](#)

الكلام عن طائفة منها ان يعيد نثرها وبيانها وشرحها من خلال كلام المؤلف رحمه الله في مؤلفاته وفي رسائله ليتضح لك ان هذه الرسالة قد اودع فيها المؤلف رحمه الله خلاصة التجربة الدعوية له رحمه الله ان صح يعني هذا الوصف - [00:15:40](#)

او لم يكن فيه شيء من المبالغة. فالمقصود ان المؤلف رحمه الله اراد بعد ان بين لك التوحيد ان ينبهك على انه قد حان وقت العمل بالتوحيد. فحذاري من ترك ذلك - [00:16:10](#)

فكم من الناس قد علموا حقيقة التوحيد. ولكنهم خذلوا فما انقاده لهذا الحق؟ فاراد ان ينبه رحمه الله على شيء من الصوارف التي قد تصبح عن اتباع الحق والتوحيد. قال رحمه الله ولنختم الكلام ان شاء الله - [00:16:30](#)

سنة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم. لكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها ولكثرة الغلط فيها. نعم في مسائل العلم ما عظم شأنه حسن افراده وتخصيصه بالتنبيه المسائل الجليلة من مسائل العلم - [00:17:00](#)

لا يحسن الاكتفاء بعرضها في درج الكلام. وفي اعطاف الاسطر بل ابرازها تخصيصها بالتنبيه التكرار هذا من سالكي التعليمي الحسنة. حتى تحفظ وحتى يكون لها رسوخ. في نفوس المتعلمين وهذا ما كان من الشيخ جزاه الله عنا خيرا قال رحمه الله لا خلاف -

[00:17:30](#)

المؤلف رحمه الله يحكي اجماع اهل السنة. على ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل نعم لا يكفي واحد من هذه الثلاثة عن بقيتها لابد ان توحده الله عز - [00:18:10](#)

وجل بلسانك فتشهد ان لا اله الا الله ومع القدرة اذا ترك التلفظ فانه لا توحيد ولا اسلام. ولابد من توحيد في القلب. لا بد من اعتقاده انفراد الله عز وجل بربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته. ثم - [00:18:30](#)

لابد من توحيد لله عز وجل بالعمل. لا بد ان تعبد الله. ولابد ان تعبد الله مخلصا له الدين لابد من شيء من عمل الجوارح تتعبد به لله عز وجل - [00:19:00](#)

فيه مخلصا فيه لله تبارك وتعالى. والا فالاكثفاء بما فيه القلب واللسان لا ينجي صاحبه عند الله عز وجل. فلو صح ما في القلب

وصدق ما في اللسان فلا بد من ان يظهر اثر ذلك على الجوارح. الا وان في الجسد مضى اذا صلحت صلح الجسد كله - [00:19:20](#)

والقاعدة عند اهل السنة كما تعلمون ان كل ايمان فلا بد له من قدر من الاسلام يصححه ولكل اسلام لابد من قدر من الايمان يصححه.

الاسلام هو الظاهر والايمان هو الباطن. لابد لكل اسلام من ايمان يصححه. ولابد لكل ايمان - [00:19:50](#)

آآ من اسلام يصححه. وقد فصل هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الكبير وهذا الكتاب حري بطالب العلم ان يدمن النظر فيه انه من احسن الكتب التي بينت حقيقة الايمان عند اهل السنة وردت على المخالفين ان لم يكن احسنها - [00:20:20](#)

قال فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما. لم يكن مسلما. من الاصل اذا اختل بمعنى فقد واحد من هذه الثلاثة فعدم عنده قول اللسان او اعتقاد القلب - [00:20:50](#)

او عمل الجوارح بالكلية. او انه عمل بجوارحه لكنه اشرك مع الله العمل بالتوحيد يتجلى في صورتين. في ان يستكبر ويدع العمل بالكلية. او ان يعمل ولكنه يشرك في شيء من العمل. واعني بيشرك يعني يشرك الشرك الاكبر. فهنا - [00:21:10](#)

تختل بل فقد توحيده. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر نعاني كفرعون وابليس

وامثالهما. نعم. فرعون وقبله ابليس. اكبر الكفار ما اوتي ولا اوتي فرعون من جهة الجهل بل - [00:21:40](#)

كان فرعون وكان ابليس وهكذا اليهود وكثير من المشركين وهكذا غيرهم انما اوتوا من جهة الاستكبار. لا الجهل اتي هؤلاء من جهة الاستكبار عن اتباع الحق والتوحيد لا من جهة الجهل فا اليهود - [00:22:10](#)

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وفرعون يعلم الحق. هو قومهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. فما اوتي من جهة الجهل بل انه بلغ درجة استيقاظ هو وقومهم. ولكنه الكبر. وقل مثل ذلك في ابي طالب - [00:22:40](#)

فانه قد علم الحق واظهر مكنون نفسه ايضا في وشعره اليس كذلك؟ ولكنه ابي واستكبر. فمات على الكفر وعلى ملة عبد المطلب. وقل مثل ذلك في كثير من المستشرقين في هذا العصر ما اتوا من جهة الجهل انما اوتوا من جهة الاستكبار. فما - [00:23:10](#)

بالتوحيد هم يعلمون الحق ولكنهم يستكبرون عن اتباعه. قال كفرعون وابليس وامثالهم ابليس سمع امر الله تلقاه منه جل وعلا مباشرة. فكانت النتيجة ان واستكبر وكان من الكافرين. وقس على هذا قال وهذا يغلط فيه كثير من الناس - [00:23:50](#)

ابتلي المؤلف رحمه الله في عصره باناس على هذه الشاكلة. علموا الحق عرفوا التوحيد. لكنهم ما عملوا به. وكأنني بالمؤلف رحمه الله يشير الى هؤلاء ولو نظرت في رسائل المؤلف رحمه الله لوجدت شيئا من ذلك في مؤلفاته الجزء الاول اه - [00:24:20](#)

وجدت رسالتين او اكثر في بيان حال هؤلاء او مخاطبتهم بانهم عرفوا حق وعرفوا التوحيد. ولكنهم ما اتبعوه. لم يكن عندهم شك في ان دعوة التوحيد التي جاء بها ابن عبد الوهاب. هي الدعوة الحققة. ولكنهم ما - [00:25:00](#)

بها اما محابة ومجاملة لاقوامهم واما لخوف نقص شيء من الدنيا عليهم كما سيأتي بيانه في كلام المؤلف واما لغير ذلك من الاسباب وافقوا هؤلاء. وافقوا المشركين. اما وافقوهم عمليا. واما افتوا - [00:25:30](#)

بجواز الشرك واما صححوا ما هم عليه من الشرك. وآ بعض احب ان يمسك العصا من الوسط. كما يقال ذكر الشيخ رحمه الله في بعض مسائله عن بعض هؤلاء انه سئل عما جاء به ابن عبد الوهاب. فقال ما جاء - [00:26:00](#)

به ابن عبد الوهاب هو دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فقيل له وماذا ما عليه اهل حرمة حرمة بلدة في نجد كان اهلها او كان في اهلها في ذلك الوقت من يعمل - [00:26:30](#)

مال المشركين ويعادي دعوة التوحيد. فقال ودين اهل حرمة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فعجب الشيخ المجدد رحمه الله من هؤلاء الذين يصححون هذا يجمعون بين الضب والنون. هذا حق وهذا حق. وكله يعني كما يقولون بالعامية - [00:26:50](#)

ماشي كله ماشي تريد تكون معاه للتوحيد كنت تريد ان تكون مع اهل الشرك كن لا اشكال كلها طرق توصل الى الله كما نسمع اليوم تريد ان تكون مسلما يهوديا نصرانيا لا بأس. كلها طرق توصل الى الله - [00:27:20](#)

مقالة فاسدة كافرة. بل الملة التي لا يقبل الله عز وجل سواها بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ليست الا دين الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو - [00:27:40](#)

في الآخرة من الخاسرين. فهؤلاء يريدون ان يخلطوا الحق بالباطل. لاجل ان يكونوا مقبولين للطائفتين لهؤلاء لهؤلاء. ما يريد ان يدخل في مشاكل كما يقال او عداوات لا مع اهل الحق ولا - [00:28:00](#)

مع اهل الباطل يريد في زعمه ان يكون متوسطا بين الاطراف المختلفة. ومسكين هذا الانسان فانه قد اورد نفسه الموارد فان الكفر بالطاغوت شطر توحيد وشرط الايمان فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. لا - [00:28:20](#)

ينفعك ان تعتقد ان الاسلام هو الحق. وان التوحيد حق الله. او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله. حتى تجمع الى هذا اعتقاد بطلان كل عبادة - [00:28:50](#)

لغير الله وكل دين سوى دين الاسلام. وكل ما يعارض سنة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم تجمع هذا الى هذا فانك ما اتيت بالتوحيد. وهذه مصيبة عظيمة في - [00:29:10](#)

هذه الاثمان يا اخوته وبيانها واجب عليكم يا دعاة التوحيد. فما اكثر التلبيس؟ نعم احسن الله اليهم قال رحمه الله وهذا وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله. ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم او

غير ذلك من - 00:29:30

نعم لا يجوز عند اهل بلدنا يعني لا يرضيهم ولا يقبلون الا من وفقه سوف يعادونا او يطردونا او تذهب مكانتنا عندهم او ما شاكل ذلك. ما لا يتقبلون. جماعتنا - 00:30:00

اهل بلادنا قرابتنا قبيلتنا لا تقبل فماذا نصنع؟ لابد ان نسايرهم ولابد ان نجاهلهم حتى تستقيم حياتنا. والا سترتب على هذا مصائب علينا وعلى اولادنا وعلى ضيعاتنا وعلى وظائفنا فماذا نصنع - 00:30:30

وماشيهم ونجاهلهم ونوافقهم على ما هم عليه. ليس انهم سكتوا عن بيان الحق فلهم في هذا سعة عند عدم القدرة ان تسكت عن ايش؟ عن بيان الحق وتكر في قلبك لكن - 00:31:00

ان المصيبة من هؤلاء انهم يوافقونهم ويظهرون الموافقة لهم مع انهم ليسوا مكرهين. ما وضع على رقبتهم. انما القضية قضية نقص في ماذا؟ في حظ دنيوي او حظوة كهؤلاء استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة. قدموا العاجلة على العاجلة - 00:31:20

انت خبير بان الموافقة على الكفر كفر. الموافقة على الكفر كفر وافقهم مذهبهم بمشاركتهم فيما هم فيه يمارس معهم طقوسهم الكفرية من باب المجاملة قل ماذا اصنع؟ ما استطيع ان اخالفهم. مسكين من كان - 00:31:50

هذه حاله ولا ينفعه ان يقول ان قلبي مصدق مصدق بالحق والتوحيد لا ينفعه ذلك اذا كان قد وقع في ناقض من نواقض الاسلام. وقد تبين لنا يا اخوته سابقا ان مذهب اهل السنة - 00:32:20

الجماعة ان الكفر يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح. ولا اجتماع هذه الامور او ان لا يكون كفر ظاهر الا بكفر باطن اه يسبقه او يصاحبه لا يشترط هذا بل لو كان آآ في قلبه ايمان ولكنه يمارس بلسانه او بفعله الكفر - 00:32:40

بدون ان يكون مكرها ليس له عذر شرعي بهذا فان مثل هذا لا شك في كفره كما انه لو كفر بقلبه وحده كفرت كذلك لو كفر بجوارحه فقط كفر. نعم - 00:33:10

الله اليكم قال رحمه الله ولم يدري المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار. نعم والله انه لمسكين مسكين المسكين هو الذي او احق الناس بهذا الوصف هو الذي لا - 00:33:30

يسعى في مصلحة نفسه. لا يسعى في ماذا؟ في مصلحة نفسه. وهذا الذي يوافق مشركين على ما هم عليه مسكين. قد اورد نفسه المهلكة. وابعدها عما فيه فهو والله انه لمسكين. قال ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه - 00:33:50

الا لشيء من الاعذار اي التي يدعونها ولا تغني عنهم من الله شيئا. وسيأتي التمثيل على ذلك. والغالب كما يقول ابن القيم رحمه الله على اعداء الرسل ان يكون كفرهم ان يكون كفرهم كفر اباء واستكبار. هذا هو الغلب على اعداء - 00:34:20

الرسل وليس الجهل ما يعرفون لا يعرفون لكن اغلب هؤلاء اتوا من جهة الالباء صاروا يعرفون الحق لكنهم لا يتبعونه ويتعذرون باعذار. يظنون انها حجة يظنون انها عذر لهم وهي لا تغني عنهم من الله شيئا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله كما قال تعالى -

00:34:50

لا نشعر بايات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الايات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وقال تعالى يعرفون نعمة ثم ينكرونها نعم هؤلاء يعرفون ولكنهم لا يعملون غالب هؤلاء اتوا من جهة تعلقهم بالدنيا. وتفضيلهم لها. ذلك بانهم - 00:35:20

يستحب الحياة الدنيا على الاخرة. اوتي هؤلاء من هذه الجهة. والله عز وجل لما بين ذلك افادنا هذا بان استحباب الحياة الدنيا على الاخرة اصل من اصول الضلال. التي تقود الى الكفر. وتوجب الخسران - 00:35:50

كون الانسان اه يقدم عاجلته على اجلته. ويحرص على حظوظه الدنيوية ولو كان هذا على سبيل ايمانه. نسأل الله السلامة والعافية نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فان عملوا بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق - 00:36:20

في الدرك الاسفل من النار وهو شر من الكافر الخالص كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. نعم. قال فان عملوا بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه. الناس يا اخوة - 00:36:50

ثلاثة اولهم الذي هو مؤمن ظاهرا وباطنا هذا هو الذي ينجو عند الله. والثاني كافر ظاهرا. وقد يكون في الباطن كافرا وقد يكون

مصدقاً. ولكن النتيجة واحدة فلا فرق بين هذا وهذا - [00:37:10](#)

والحالة الثالثة ان يكون مؤمناً ظاهراً كافراً باطناً حال المنافقين. وذكر الله سبحانه وتعالى الاصناف الثلاثة في اوائل سورة سورة

البقرة هنا ينبه المؤلف رحمه الله الى القسم الثالث. وهو يعني بعد ان بين - [00:37:40](#)

آآ حال من عرف التوحيد ولكنه لم يعمل به ذكر صنفاً آخر وهو الذي يعمل بالتوحيد عملاً ظاهراً. وهو لا يفهمه ولا يعتقد بقلبه قال

فهو منافق كيف يكون ذلك؟ لا يفهم ولا يعتقد بقلبه - [00:38:10](#)

اولاً من لا يعتقد التوحيد بقلبه قد يكون أه من يفهم التوحيد وقد يكون ممن لا يفهم التوحيد. عامة المنافقين يعرفون التوحيد ولكن

آآ غلبت عليهم شكوتهم آآ كانوا نصارى كانوا يهود - [00:38:40](#)

كانوا مشركين كانوا ملاحدة في الباطن لكن يظهرون ايش؟ الاسلام وهم يعرفونه يعرفون التوحيد يعرفون الايمان بالله والكفر

بالتأغوت. ولكنهم اتبعوا الباطل اتبعوا ديناً في باطنهم خلاف الاسلام وهناك من لا يعتقد بالتوحيد لانه لا يفهمه - [00:39:10](#)

الاعتقاد فرع عن المعرفة صح ولا لا؟ تعتقد شيئاً وانت جاهل به اجيبه لا تعتقدوا الا ما تعلم وتعرف اليس كذلك؟ اذا عرفته فانك

ماذا؟ تجزم بقلبك به. هنا انبه الشيخ رحمه الله تنبيهاً مهماً وهو ان من لا يفهمه - [00:39:40](#)

وهذا العدم عدم الفهم راجع الى الاعراض. راجع الى الاعراض عن معرفة الحق والجهل الناشئ عن الاعراض عن معرفة الحق. ليس

عذراً عند الله الجهل الناشئ عن الاعراض عن تعلم الحق. ليس عذراً هذا الجهل ليس عذراً - [00:40:10](#)

عند الله عز وجل قال تعالى بل اكثرهم لا يعلم شف الحديث عن الكفار بل اكثرهم لا يعلمون فهم معرضون اتوا من جهة ماذا؟ الاعراب

عن تعلم الحق وليس يخفاك - [00:40:40](#)

ان العلم بما تكون به النجاة عند الله عز وجل فرض لازم طلب العلم فريضة على كل مسلم. فمن تمكن من العلم فاعرض زهداً او

انشغالاً بغيره او لاي سبب من الاسباب فانه لا يكون معذوراً بهذا الجهل. اذا هناك - [00:41:00](#)

طائفة من الناس تعمل بالتوحيد عملاً ظاهراً. يدعو الله وحده. هو في نفسه يدعو الله وحده يصلي لله يصوم لله يتعبد لله طيب ما

المشكلة عنده؟ قال لا يفهمه ولا - [00:41:30](#)

اعتقده بقلبه. هؤلاء مشكلتهم انك تجدهم لا يعرفون الكفر بالطاغوت لا يعرفون ما هو الطاغوت؟ وكيف يكون الشرك به؟ بالتالي

فانهم لا يكفرون في باطنهم بالطاغوت. بمعنى لربما وجدت من - [00:41:50](#)

يتعبد لله عز وجل وحده لا يصدر منه الشرك. ولكن لو قيل له ما تقول فيه عباد الاصنام ماذا تعتقد؟ انه يقول يعني لا ادري او يكون لا

بأس او يقول انا لا اتدخل في شؤون الآخرين. ها؟ مع ان الذي يجب وجوباً - [00:42:20](#)

بل هذا كما ذكرت شطر التوحيد. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. ما معنى لا اله الا الله ما معناه؟ ها؟ الكفر

بالتأغوت قادوا بطلان عبادة غير الله. وان كل معبود سوى الله فان عبادته باطلة - [00:42:50](#)

لا بد في قلبك من ماذا؟ من ان تعتقد ذلك. فاذا صحح ما عليه غير الله او ترك اعتقاد بطلانهم يقول ما ما ادري ما ادري ما حاله؟

وسبب جهله راجع الى ماذا؟ ها الى اعراضه عن التعلم وهو متمكن من ذلك - [00:43:20](#)

فان هذا في حكم المنافقين. واذا ادركت هذه المسألة ادركت عظم الى بيانها للناس. ولا سيما في هذا الزمان مع كثرة تلبيس الملبسين

كثير او بعض الناس تجد ان عنده توحيداً في الظاهر ولكن قلبه ما انطوى ولا - [00:43:50](#)

اعتقد بطلان عبادة غير الله عز وجل. في قلبه ما كفر بالطاغوت. فها هنا تكمن الخطورة وهذا مما آآ احسن المؤلف رحمه الله في

التنبيه لا يكفي ان تؤمن بالله. لا يكفي ان تؤمن بالله. حتى تجمع - [00:44:20](#)

الى هذا ها الكفر بالطاغوت. نعم. اعد تكرر احسن الله قال رحمه الله فانعمل بالتوحيد عملاً ظاهراً وهو لا يفهمه ولا يعتقد بقلبه فهو

منافق في الترك الاسفل من النار وهو شر من الكافر - [00:44:50](#)

كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وهذه المسألة مسألة طويلة تبين لك اذا تأملت في السنة ناعس ترى من يعرف

الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مداراة وترى من يعمل به ظاهراً لا باطناً. فاذا سألت - [00:45:10](#)

ما يعتقده بقلبه فاذا هو لا يعرفه. نعم. تسأله عما يعتقده في قلبه من التوحيد. فاذا به لا يعرفه واذا لم يعرفه ها لم يعتقد اذا لم يعرفه لم يعتقده فما كان - [00:45:30](#)

ما حصل منه التوحيد. والاول قال ترى من يعرف الحق ويترك العمل به طيب عند هذا عذر؟ نعم. ولا يكاد يخلو مبطل من عذر. وما اكثر الاذار التي تدعى قال لخوف نقص دنيا او جاه او مداراة. يخشى ان ينقص عليه شيء من - [00:45:50](#)

الدنيا تفوته شيء من حظها من مال من منصب من جاه من وظيفة. من من شيء من هذه الاشياء الدنيئة الحقيرة. او ينقص جاهه مكانته ومنزلته ورئاسته وامامته تنقص وانت خبير بان التشوف الى هذه الامور والتعلق بها من - [00:46:20](#)

اشد الاشياء التي تتعلق بها القلوب. هذه اللذة اللذة التوهمية فاللذائذ كما يذكرون لذة حسية التذ طعام بشراب بنكاح شيء منها ولذة علمية ايمانية. ولذة توهمية منها هذه اللذة التي تكون لصاحب الجاه والسلطة والمقدم - [00:47:00](#)

في الناس يجد في نفسه ايش؟ هذه الرفعة التي يتوهمها في نفسه لها لذة واي لذة وكم اريقتم الدماء وآآ خربت الديار بسبب الحرص على هذه اللذة التوهمية والله المستعان. مع انه في حقيقتها مجرد وهم مجرد ايش - [00:47:40](#)

وهم هو يتوهم في نفسه انه ايش؟ انه ذو مكانة. في حب ذلك. ويبذل الغالي والنفيس في هذا والتعلق بالاول والثاني بحيث يكون هو المقصود على غيره حال اهل الخسارة. اما حال اهل النجاة والفلاح - [00:48:10](#)

والفوز فانهم يقصدون ماذا؟ اللذة الايمانية العلمية. اللذة التي يجدونها في قلوبهم فان للايمان لذة وله طعم اعظم بما لا مقارنة فيه مع اللذائذ الحسية التي يتنافس الناس فيها اول اللذة التوهمية. فمعرفة الله وعبادته. التي - [00:48:40](#)

توصل الى لذة النظر اليه سبحانه وتعالى. نسأل الله من فضله. هذه هي اللذة التي شمر اليها المقصود ان هذا من بعض ما يصرف الناس عن الحق والصوارف عن الحق يا اخوة - [00:49:20](#)

التي تعترض طريقه ولربما خطفت من خطفت من الناس ترجع الى اللاتي. اولاً الجهل. ولا سيما اذا صاحبه اعراض عن معرفة الحق بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون. الثاني الخوف - [00:49:40](#)

الخوف مما لا يستحق او لا يجوز الخوف منه ايدع التزام الحق بسبب هذه المخافة وهذه الخشية. وهذا ما يسعى الشيطان الى حشو قلوب من اتبعه بها. انما ذلكم الشيطان يخوفه اوليائه. ثالثاً حب الدنيا - [00:50:10](#)

ويدخل في حب الدنيا اشياء واشياء حب المال وحب المنصب وحب النساء وقس على هذا كم صرفت هذه عن الحق العشاء في قصته المشهورة رجل عرف الحق بل مدح رسول الله صلى الله عليه - [00:50:50](#)

وسلم بقصيدة من احسن القصائد التي مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قصيدة عذبة جدا بل انه شد الرحال. الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليسلم اعترضه احد دعاة السوء - [00:51:20](#)

واصدقاء السوء. قيل انه ابو جهل وقيل غيره. الى اين انت ذاهب؟ قال الى يثرب الى محمد لاسلم قال اتعلم انه يحرم الزنا؟ قال ليس لي في هذا من ارب. قال اتعلم انه يحرم الخمر - [00:51:50](#)

هنا اتاه من الشيء الذي نفسه متعلقة به. فقال اما هذه فصعبة علي او كلمة نحوها. ارجع سنة فأترؤى من الخمر. يرجع يجلس في محله كم؟ سنة كما يقولون يشبع من الخمر. نسأل الله العافية والسلامة. فمات خلال هذه السنة - [00:52:10](#)

صرفه عن الحق حب الدنيا. وكم من الكفار اتمنى يصرفه عن الحق مثل هذا. حتى انه قد يصرفه شيء تافه. تعجب والله ان يظهر الحق امام ناظره بانواره فلا يتبعه بشيء - [00:52:40](#)

تافه من الدنيا كلمته مرة شخصاً عن الاسلام وبينته له فقال ما قلته حق. قلت اذا ما الذي يمنعك ان تسلم؟ فقال لي ان اسلمت فاتني الاحتفال بالاعیاد. تعرفون الكفار ما اكثر اعيادهم صح ولا؟ اعياد كثيرة - [00:53:10](#)

يحتفلون وقلوبهم يعني متشوفة الى هذا الشيء. فقال لا اصبر كل من حولي الاسرة والمجتمع كلهم ايش وانا جالس ها ما استطيع. فانظر الى هذا السبب التافه الذي بسببه ابى ان يقبل - [00:53:40](#)

ما بينته له. وقس على هذا كثير. يؤتى من قبل حب الدنيا فيوافق النصارى يوافق اليهود يوافق المشركين عباد القبور او غيرهم او

يوافق لانه يريد ان ينفلت. والملاحظة من اكثر الاسباب التي اه تحفزهم - [00:54:00](#)

على الالحاد حب الدنيا يريد ماذا؟ ان يلتذ بالشهوات وان يحب منها فهو يعرف الحق لكنه اوتي من جهة هذا الصارف وهو حب الدنيا. كم صارف انت ثلاثة. الرابع التقليد. انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون - [00:54:30](#)

السبب الخامس الكبر. يؤتى الانسان من جهة كبر في نفسه. فيأبى عن الانصياع للحق. وكم وقع من اه وقع من الكافرين في الكفر بسبب الكفر. الكبر ودونكم من سمعتم ما الذي جعل - [00:55:00](#)

ابليس يكفر ابي واستكبر وكان من الكافرين. وكثير على هذه الشاكلة امية بن الصلت علم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الاسلام هو الدين الحق لكنه اباء مسلم استكبر يقول ماذا يقول عني - [00:55:30](#)

نساء ثقيف انظر الى الكبر الذي في نفسه كيف يتكلمون عني اني انا كنت في القديم اقول اني سأكون نبيا ثم اتبع رجلا من بني عبدي مناف اتى من جهة ايش؟ الكبر وهكذا - [00:56:00](#)

اليهود وهكذا كثير من المشركين. السبب السادس العجب ان يعجب الانسان بنفسه فيقوده ذلك الى الانصراف عن الحق يعجب بنفسه يعجب بعلمه يعجب بذكائه يفرح بما عنده من العلم قال الله جل وعلا في وصف الكفار - [00:56:20](#)

فرحوا بما عندهم من العلم. وكمن الكفار وفي هذا العصر كان بعضهم يقول في معنى كلامه ان ذكائي يغنيني عن الانبياء اعجب جدا بنفسه وعلمه وذكائه فقال انا مستغني عن ماذا؟ عن الانبياء واتباعهم ما حاجتي الى هذا؟ وعندي - [00:56:50](#)

ذكاء الذي به به ابصر الامور لست بحاجة الى ان يكون متبعا نبيا السبب السابع الغلو. ان فالانسان من جهة الغلو. فيغلو في متبوعه وفي محبوبه فيبصر الحق لكنه ينصرف عنه. وهذا واضح جلي - [00:57:20](#)

السبب الثامن الحسد يعرف الحق لكنه ينصرف عنه بحسب في نفسه. فلا يمنعه مانعه من ان يلتزم بالحق الا انه يحسد غيره. ولذا طلحة النميري اخبر مسيلمة بانه كذاب قال ماذا عندك؟ قال يأتيني ات في الظلام. قال والله انك لكذاب. ولكن - [00:58:00](#)

كنا كذاب ربيعة احب الي من صادق مضر. عنده حسن كيف يأتي الحق من قبلي آآ قبيلة اخرى غير قبيلتي. وكذلك كثير من المشركين الذين حسدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا عن اتباعه واليهود - [00:58:40](#)

وغيرهم اتوا ايضا من جهة الحسن. وقد يجتمع يا اخوة اكثر من سبب. فتعظم المحنة وتعظم السبب التاسع الاهمية والتعصب. تجد عنده نية وتعصبا لقومه لبلده لوطنه لغير حتى يؤدي به هذا الى ان يترك الحق. وقد - [00:59:10](#)

سمعت حال اه من ذكرت لك ممن اه ابي ان الحق تعصبا لقومه. يقول كذاب ربيعة احب الي من صادق مضر. السبب العاشر وهو الجامع والاعم من كل ما سبق او الاعم لكل ما سبق فهو يعمه غيره اتباع الهوى - [00:59:50](#)

فهذه اسباب عشرة تصرف من ابتلي بشيء منها عن الحق الا ان يأتيه مدد من الرحيم سبحانه وتعالى. فيعصم من الوقوع في ذلك. والوصية ان تفتش نفسك. فتش نفسك ربما تكون مبتلى بشيء من هذا. فعالجه مبكرا. واياك ان تتراخى - [01:00:20](#)

وتتساهل فما يدريك لا تحقرن سببيا كم جر عمرا سبب معظم النار من مستصغر الشرر. ربما يكبر هذا الشيء اليسير الكامن في نفسك فيريدك هذا الموارد هذا من مواطن جهاد النفس - [01:01:00](#)

وفي الزهد الكبير للبيهقي ان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. سأل له رجل عن الغزو قال حدثني عن الغزو. فقال ابدأ بنفسك فجاهدها. وابدأ بنفسك ابدأ بنفسك فجاهدها وابدأ بنفسك فاغزها. هذه الرتبة الاولى - [01:01:30](#)

والله انها لصعبة. لا يستهل يستهلونها انسان. والله انه لجهاد صعب ان تجاهد نفسك وان ترغمها على قبول الحق ان تنظف نفسك من الاوساخ والاداران التي تعلق بالقلوب. هذا امر سهل باللسان. يمكن للانسان ان - [01:02:00](#)

فيه ساعة كاملة لكن العمل هو الذي يحتاج الى صبر ومصابرة. فتشنا نفسك ربما تكون مبتلى بشيء من هذا. اسأل الله عز وجل ان يعافيني واياكم من هذا. نعوذ به من شرور انفسنا. ومن سيئات - [01:02:30](#)

في اعمالنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. تنبيه ان يسر الله عز وجل نختم غدا هذه الرسالة بتوفيق الله سبحانه وتعالى. وان كان في اه - [01:02:50](#)

اه خاطرکم شيء اه تقترحونه يعني بحيث يكون الدرس القادم في الفصل القادم ان شاء الله فلعل الذي عندهم اقتراح ان يسجله
ويسلمه للشيخ عبد الله. بارك الله فيكم. السلام عليكم - 01:03:10